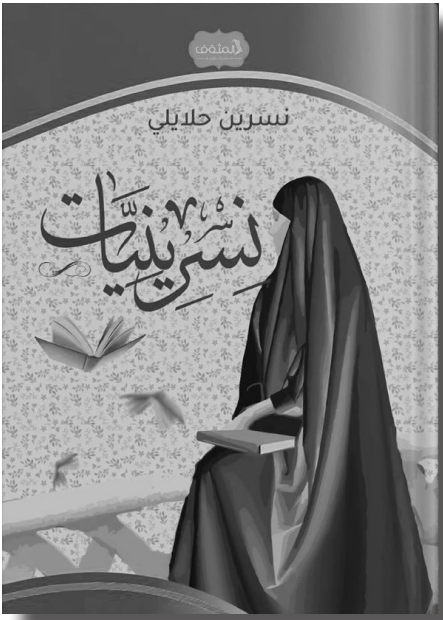
المتقف
نسرين حلايلي
نسرينيات

الطبعة الأولى 1443 هـ - 2021 م
(ISBN): 978-9931-13-298- 1
الإيداع القانوني: 2021/12

اسم العمـــــل: نسرينيات
اسم المؤلـــف: نسرين حلايلي
تصميم الغلاف: زكرياء رقاب
إخـــــــراج: أحمد سعيد منصـــوري
المدير العـــام / سميرة منصوري

الناشر/ دار المثقف للنشر الجزائر
صفحة الدار على موقع فيسبـــوك:
/https://www.facebook.com/elmothakaf
الموقع الإلكترونـــي: www.elmmothakef.com
هاتـف / فاكس 79 47 80 033 / 19 04 68 0770
واتساب/86 73 49 0675
مقر الدار: Rue Ben flis- impasse kalenge- batna

المثقف للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني والمرئي والمسموع
محفوظة للناشر وغير مسموح بتداول هذا الكتاب بالقص أو النسخ
أو التعديل إلا بإذن من الناشر.
©

نسرين حلايلي

خواطر

نسرينيات

المثقف
للنشر والتوزيع

إهـــــــــــداء

إلى سُلطانة قلبي أمي التي أطعمتني تفاحة التفاؤل كلما عَبَسَ الزمانُ بقلمي ..

إلى هِرقل مَلِكُ الرجولة أبتي الذي اقتلع من رَحِمِ المصاعبِ قوة كي يدعمني ..

إلى أستاذي القدير رابح الذي قدم لي يد العون و شجعني و شاركني في إنجاز كتابي ..

إلى زميلي الأستاذ المحترم لطفي الذي تعب معي على إتمام كتابي ..

إلى الكاتبة مروة بن حوتية صديقتي الرائعة التي كانت أول من شجعتني على فكرة الكتاب ..

إلى سُكراتي الكاتبات اللواتي وَثِقن بقلمي و ساندنني دائما ..

أُهدي لكم مولودي الأدبي الأول .. كتابي "نسرينيات"

أهدي كتابي هذا لكل من أكل من خبز الخذلان ..

لكل من جَلَدَهُ سِياطُ اليأس و الوجع ..

لكل من لَبِسَ ثوب الوِحدة بين أهلهِ و أحبابه ..

لكل من جلست مدينةُ الليل على أريكةِ عيونه الجميلة ..

مقدمـــــــــــة

مرحبا بكَ أيها الحزين..

مرحبا بكَ يا من تختبئُ وراء قناع الابتسامة..

مرحبا بكَ يا من لَطَمَتْهُ كَفُّ الحياة..

مرحبا بكَ في كوكب نسرين..

أدري أنَّكَ قد أكلتَ من خُبز الخِذلان حتى ارتويت..

و أعلمُ جيدا كيف داست على قلبكَ نِعَالُ القسوة حتى انْفَطَر..

كم جريت خلف قطار الأمنيات..

و حين أدركتهُ وجدت كل المقاعدِ محجوزة..

كم من حلمٍ دفنتهُ تحت وسادتكَ و وجدته جثة هامدة..

أعرفُ إحساسكَ حين تتسكعُ بشارع ذكرياتكَ و تسمعُ صدى أنفاسكَ الباكية..

أراكَ في مُخَيِّلَةِ قلمي حين تثملُ من خمرةِ الخيبة كل مرة..

أشعرُ بالطفل الذي يرتجفُ في زاوية قلبكَ و أنتَ تضحكُ و تظهر قوتكَ..

ستسألني من أنا؟

أنا قلمٌ يكتبُ ليرتاح..

أيها القلمُ الكاتِب ..

أ أنتَ طبيب ؟!!

أنا مِلحُ الليل الكئيب...

أنا تُفاحة خِذلانٍ أطعَمَنِيها الحبيب...

أنا القهر و الرِّثاء و النَّحيب...

أنا وجعٌ يحكيهِ قلمُ الأديب...

أنا حروفٌ نِسرينية تُعانِقُ انكسارَكَ كي يَطِيب..

أيها القارئُ الذي أنهكتهُ هذه الدنيا العجوز..

كُن زائرًا لبيت خواطري الثلاثين..

لعل و عسى تجدُ ذاتكَ الضائعة في خاطرة "بقايا أنثى"

أو تلمحُ وجهكَ العابِس في خاطرة "خُبز الخذلان"

أو لَرُبما تقرأُ عتابكَ على صديقكَ في خاطرة "خليلُ الروح"

إقرأ و ستجدُني أُحَدِّثكَ بين ثنايا أحرفي..

حَكَايَا آلصَّبَاح

دَقَّت ساعةُ آلفجر باب الزمن..

بتَرتُ صمتي مُحدِّثةً قلبي:

هيا يا ابني المُدلَّل..

حان موعدُ_اللِّقاء مع الحبيب..

جَثَا قلبي على رُكبتيهِ يشكي هَمَّهُ..

وأبدعَ عقلي في طلب أمَانِيهِ و أحلامَهُ..

ارتميتُ في حُجْر سجادتي..

أُلَمْلِمُ بعثرتي و شتاتي..

احتضنتني سجادتي و كأنَّها تحميني من أظافِرِ الحياة التي تُحاول أن تنهش روحي..

رأيتُ حبات المطر تَرْبِتُ على كتفِ عيناي و تقول..

لا تبكي سأغسِلُ وَجعكِ بمَائيَ الصافي..

كسرتُ ضِلع حُزني و ابتسمتُ هَامِسَةً في أُذُن قلبي..

سنحتلُّ أرض اليأس من جديد..

سَنَطَأُ أرضهُ بسيفِ إيماننا و رِمَاحِ طُمُوحنا..

سنحتلُّها و ندوسُ عليها بِنِعَالِ ضَحِكاتنا٠٠

فَسمعت قهقهاتُ آلصَّباح حواري مع قلبي٠٠

استيقظت آلشمسُ ذات العيون النَّاعسة و صارت تُدغدِغُ بطن الصَّباح

بخُيوطها الذهبية٠٠

حان وقتُ جُلوسي مع قهوتي آلتُرابية على أريكةِ الحياة٠٠

نُطِلُّ مِن شُرفةِ الصَّباح٠٠

عَلَّ و عسى تَمُرُّ أحد أحلامنا و لو عابِرَةً٠.

سَـخـــطُ الـسَّـمـــاء

يا من يتشابهُ فيكَ الحضورُ و الغيـــــــــــــــاب
يا من تَمُرُّ مَرَّ السَّفْحِ ذهابًا و إيـــــــــــــــاب
خُذني بعيدا عن البشر إنهم ذئـــــــــــــــاب
أُبْتُرْ طيبتي بَتْرًا ليس بعده عقـــــــــــــــاب
غَصَّ الجُرح بالجسد و جَليدُ الصُّلْـــــــــــــــبِ ذاب
اِتَّقَدَ القلبُ جَمْرًا و الظَّنُّ بهم قد خـــــــــــــــاب
جُورٌ و ظُلْمٌ و الكُلُّ في بعضه يغتـــــــــــــــاب
يَبيتُ أحدُهم جائعا فلا أحد يقترب الكُلُّ يهـــــــــــــــاب
و لو أصابتهُ مُصيبةٌ ترى الجمع اجتمع عند البـــــــــــــــاب
متى تنتهي مُرُّ أفعالكم و تُصبحوا كالسابق أحبـــــــــــــــاب
متى تغسلون صَدَأَ غِلِّكُم و حِقدكم الذي مَلَّى الرِّقـــــــــــــــاب
أُنظروا لِمن اغْتَرُّوا و تَجَبَّرُوا و جعلوا من غير الله أربـــــــــــــــاب
فأَذَلَّهُم مخلوقٌ صغير و صَبَّ عليهم رَبُّكَ سَوْطَ عـــــــذاب
كَافٌ ضُمَّتْ بِمَدٍّ ثُمَّ فَاءٌ كُسِرَت بِياءٍ كَكَسْرِ جُنَيْحِ الذُّباب
ثُمَّ مَالَتْ فَسُدَّتْ بِدَالٍ ساكنةٍ كَأَنَّما اِخْتَظَّتْ بِنَقْعِ الشّراب

صَارَ يَنْهَشُ الجُرَمَ نَهْشًا و يُزْهِقُ الأرواحَ بِلا حســـــــــــاب
صار يَجْلِدُ الأعناقَ جَلْدَ الجاهليّة بِالسِّيَّاط و تَمَخَّرَ العُبَـــــاب
صار يَتَخَطَّفُ النَّفْسَ بِلا رحمة كَأَنَّ أهلَ السماء غِضَـــــــاب
أين صواريخُكم يا جبابرة الأرض أَلَسْتُم أكَاسِرَةَ الصِّعـــــــاب
أين حضارتكم أين تَبَجُّحُكُم أين هُم فِئران الخِطـــــــاب
هلْ جَبِنْتُم الآن هل اِشْتَدَّ بِكُم المَخَاضْ أَمْ عَالَمُكُم في انقـــلاب
أفيدونا يا ضَبْعَ الغابْ أين التِّرْياق يا بنوا زِرْيَـــــــــاب
أين بَطْشُكُم أَلَمْ تَتَلَذَّذُوا بِأَنِينِ سُوريا و آهاتِها الصِّخَـــــاب
أيْنَ غَطْرَسَتُكُم مَالَكُم لا تَرُدُّون أَمْ أَخْرَسَكُم الصَّمَـــــدُ الأَوَّاب
مَالَهُ عِرْبيدُ أمريكا ينهزمُ و يَسْقُطُ جَريحًا كما الغُـــــــراب
قال كُلُّ حُلُولِ الأرض اِنْتَهَت و في السماء الحَلُّ و الجـــواب
بِرَبِّكَ هلْ أنتَ غبي أين تَبَخَّرَ ذَكَاؤُكَ يا سَيِّدَ الجِعَـــــاب
هل دَبَّ رِعْدِيدُ الخوف في صدرك و تَذَكَّرْتَ أَنَّ لِلهِ المـــآب
أَرَأَيْتَ ما حَلَّ بِعَظَمَةِ سُلْطَتِكَ اِضْمَحَلَّتْ و عَمَّهَا الخَـــــرَاب
تُوبُوا إلى بارِئِكُم يا مَعْشَرَ البشر فَمَهْمَا تَعَالَيْتُمْ إِنَّ مَرْقَدَكُم التُّراب

كَـفَـاكُـم سُـبَـاتًا يـا عَـرب

دُوَلٌ عُظمى تنهار

لم تنفعهم لا قنابل ولا سلاح دَمار

كُوفيد بحجم الذَّرَّةِ حَوَّلَ جَبَابِرَة الدُّوَل جُرْذَانا صِغار

هَدَّ شَمْلَهُم هَدَّ الجِبال و أركع الأسْيَادَ مِنهم و الكِسَار

لَطَالَما ضَحِكُوا على تَخَلُّفِنَا و الآن تَطَوُّرُهُم اِرْتَدَّ عليهم عار

ألمْ تستيقظوا مِن سُباتِكُم بعد يا شعبَ الله المُختار

ألمْ تروا كيف أضْحَت بلادنا خاويةً كالأراضي القِفار

متى نرجعُ إلى الله متى نتُوب و نُوَحِّدُ جَمْعًا الإله الجَبَّار

لقد ابتُلِينا بشيئ لا تراهُ الأبصار

يُصِيبُ مِنَّا الصِّغار و الكبار

كُفَّارٌ اعترفُوا ألَّا مُنْجِيَ مِنْهُ إلا القهّار

اِتَّحِدُوا و الْتَحِمُوا و كونوا كَالأيُّوبِ الصَّبَّار

تَسامحُوا و تَعاونوا و اِلْتَمِسُوا لِبعضِكُم الأعذار

تَذَكَّرُوا دُمُوع أُمَّهَاتِكُم فتَالله قد أَثْقَلَ كَاهِلَهُنَّ بِكثرة الأوزار

أُدْعُوا جَمْعًا رَبَّ العرش و اكْسِرُوا بابَ اليَأسِ بِكَفِّ العزم والإصرار

خُذُوا مِن لَدُنِّ المريض عِبْرَةً و الْزَمُوا البُيوت و الدِّيار

و استغفِرُوا رَبَّكُمُ إنَّ أكبر الهُمومِ تَزُولُ بالاستغفار

إلـــى أرذلِ القومِ يَـهُودَا

أرفعُ قلـــمـــي يهجُوكُم

و يُمَجِّدُ فخرًا فِلسطيـــنـــا

إلـــى من فضَّلكُم الله سَلَفًا أُخاطِب:

يـــا من نكرتُم نِعمةَ الخلَّاقِ و أجْحَفْتُم في حقنا

يا من نسيتُم الجبار الذي يعلوكُمُ

سيأتي يومٌ تقولون يا ليتنا

أيا من حذَّركُم الله نفسَـــهُ

ويْحَكُـــمْ من سعيرِ جهنَّمَ ليست كنارِنا

نكرتُم الدِّين و الإسلام نُكرانا

فقتَّلتُم و ذبَّحتُم أهالينا

في لـيـــلـةٍ ظلـمـــاء قصفتُم صواريخكم

كأنَّها نيازِكُ تأتينا من فوقنا

تجرُّون الرجال جَرَّ الأغنام وقت ذبحها

فترشُّونهم رَشَّ الرَّصاصِ أمام أعيننا

سجنتم أئِمَّتَنا ٠٠ نَفيتُم عُلمائَنا

هَدَّمتم بيوتنا فدُفِنَّا تحت أسقفنا

تصطادُ أسلحتكم الأطفال و كأنهم طيورٌ جَثْمى

يُصارعون الموت و صوتُهم يتعالى:

"القُـــدْســُ لَـــنَـــا"

أَلِفْتُم قتل الأبرياءِ يا وحوش البشر

فسقيتمونا سقيَ الماء دماءَ أبنائِنا

ملأتُم غزَّةَ جُثَثًا بمجزارِكُم

و كأنَّ ثورة فِلسطين غدت ثورتنا

عَمَرْتُم دِيارنا دمارا و تخريبا

فسادها السُّكون و غزتها آهاتُنا

أزهقتم أرواح الملايين يا عَـبَـدَةَ الشَّـيـطـان

و أقْبَلتم على القُدسِ جائرينا

فيا أيُّـــهـا الكَفَـــرَة الفَـجَـــرَة

دَوِّنُـــوا علـــى لِـســانِ العَـــرَب مَـــا يُـمْلِـيـهِ عَـلَـيكُـم

قَـلَـمِـي

سترسُمُ تِلكَ الأرواحُ لِـغَـزَّةَ عُنوانا

أنْ لا إلهَ إلَّا اللـهُ ربُّنـا

و أنَّ النَّصر لنا ما دام يُتْلى القُـرآنـا

فاقصِفونا ما طاب لكُم أيها الأنذال

لن نخشى لكَ نَـهِـيـقًـا يا صُـهـيُـونـا

خِلْتُم أنَّكم الغالِبون أيُّها الغابِرون

فالتـلـلـهِ لَـنُخْرِجـنَّـكُـم من أراضينا

سنردعُ بطشكم يوم الحساب

فلا خوفَ اليومَ و قلوبُنا قد فاضت إيمانا

ظننتُم أنَّكُم فرَّقتم العرب

و ها نحنُ بعد تفرُّقٍ نُعلنُ اتِّـحَـادنـا

قَـلَـمِـي رصَـاصـةٌ و لِـسـانِي حادٌّ يَلذَعُ كَلذعة الثُّعبـان

فسجِّلُوا هذا آيةً عندكم و أصغوا لِـصوتِـنـا:

ستبقى رغم فِتنتِكم

رايـةَ الإسلامِ مِشعل أُمَّـتِـنـا

فَرُبَّ شعبٍ أبِيٍّ صامدٍ تغنَّى في ألـمٍ:

سَنَـظَـلُّ نُـوَحِّـدُ اللـهَ إخـوانـا

لا

لا تُحدِّثُوني عن الأمل

و أنتم لِإِلَهِ اليأس عابدون

لا تُحدِّثوني عن الواجب

و أنتم لِحقوقي مُغتصبون

لا تُحدِّثوني عن الأخلاق

و أنتم بالنّميمة ذائعون

لا تُحدِّثوني عن رضى الوالدين

و أنتم من وراء حجاب رادعون

لا تُحدِّثوني عن سخطِ الرَّبِّ

و أنتم للمال و النِّساء تسجُدون

لا تزدرُوا أحفادَ المسيح

و أنتم لإسلامكُم جاهلون

لا تُلقوا عَلَيَّ مُحاضرة أركانِ الإيمان

و أنتم بِداء الحسد و البُغض مُبْتَلُون

لا تلوموا سارقَ الخبز

و أنتم لِلسُّحْتِ آكِلُون

لا تَعِظُوا المُدخِّن و شاربَ الخمر

و أنتم لأسيادهم تتوسَّلون

لا تتصنَّعُوا الفِقْهَ و الدِّين

و أنتم لِلرَّذيلة تُسَبِّحُون

لا تتنمَّرُوا على الإنجيل و التّوراة

و أنتم لقُرآنكم هاجِرون

لا تُحدِّثوني عن حُبِّ الأمِّ

و أنتم لِجَنِينِ الأحلام تُجْهِضُون

لا تَعِيبُوا على بِلادكُم سُوء التَّسيير

و أنتم بِنشيدِ وطنكمُ تتلعثمون

لا تَنْتَقِصُوا هيْبةَ رئِيسكمُ

و أنتم لِحذاء فِرنسا تَلْعَقُون

لا تُكَنُّوا فتاةً بِالسَّاقِطة

و أنتم لِعَهْدِ الوفى خائنُون

لا تُتَاجِرُوا بِاسْمِ الصَّداقة

و أنتم جسدٌ بِرأسينِ تُنافِقُون

لا تَذْرِفُوا قَيْحَ دُمُوعِكُمُ على المساجد

و أنتم بِسَبِّ الله تتوضَّؤُون

لا تتعاطفُوا مع الخِرْفان

و أنتم مع الذِّئبِ تتحالفُون

لا تُؤَازِرُوا وجعِي و ألمِي

و أنتم في صَحْنِ العِشْرَةِ تبْصُقُون

لا تلومُوا لامًا تَنْهِيكُمُ

لَعَلَّكُم عَمَّا نُهِيتُم تَنْتَهُون

حُـــــورٌ عِـــيـــن

تمايلت ذات الجفن المرصع كما اللؤلؤ

إذ ببرق سطع على المرايا صارت تتمشى في الرواق

إذ بجنس آدم يكوي الشظايا كيا تكلمت فنطقت ببنت شفة

إذ بذئاب الغاب ترديهم ضحايا بربكم حدثوني هل هذه حواء أم سندس الرمال

اقتضت كل السجايا أنثى قد عبرت خطوط اللهب

وصيرت عندليبا في الثنايا

أنثى تحدت الظلم و نسجت من جوره ألفا تتبعها آلاف القضايا

أنثى تمزقت أحشاؤها لتلد جيلا لتبني أمة و لم تهب المنايا

بربكم ألا تستحق هذه العذراء تكريما ليست تطلب منكم عظام الهدايا

ألا ترون كيف تضحي و كيف تقتحم قصر البلايا

تبا لكل من شتم أما أو أختا أو بعلة و هو سيد الدنايا

ألف تحية لكن و كل ما يخطه قلمي فيكن ضئيل

صدق من سماكن القوارير يا أحلى الصبايا

عـــرُوس الـــجـــزائـــر

الـــبُـــلَـــيـــدة

يا أرض احفظي مدينة لها من الورد ما سقت

تخالها من فرط جمالها حورية بعدها عين ما رأت

صفعتها يد الوباء فابتليت و منها الناس هربت و فرت

أهذا جزاء مدينة احتضنتكم كما الطفل الرضيع

و هيهات لكم كم أعطت و كم قدمت

واا أسفا على جنس البشر للجميل قد نكر

كأنَّ البليدة ما ضحت كأنها لجيل ما ربت !

أنسيتم العشرية السوداء و العيشة الضنكى ؟

أنسيتم البليدة ما عانت و حشدا بالآلاف منكم قد حوت؟

لا رد لقضاء الله و بقضائه قد رضينا

و في مدينتنا نحن باقون و نوحد جمعا الإله الصمد

لسنا نبغي منكم حاجة ولا عونا لنا رب يحمينا

لو يشاء ذو العزة مصيبة عندنا ما بقت

سطروا ما أقول يا عرب:

ستظل البليدة عروس الجزائر

فهل منكم من معترض أرى الجميع قد سكت

الـجُـمُـعـةُ تـبـكِـي

كانت كالصيب اليانع تغدق علينا فندعوا فيستجاب

كانت كالأم الحنون تلم شملنا و الآن حنانها عنا في غياب

أصبحت يا جمعة كسائر الأيام فانثنى الفرح و زاد الاكتئاب

لم ينجحوا بالسلاح كسر العرب فغدروا كما يغدر الذئب و عضوا بالأنياب

دسوا مر علقمهم بيننا فلم يكفهم حتى شتتوا التفكير و لعبوا على الأعصاب

دقوا نوارس الخطر و دب زمهرير الرعب فهلع الكون و غلقوا علينا الأبواب

ذاك مريض و ذاك كبير سن يحتضر وفي اليوم ألف عدوى و ألف مصاب

عجبا لديننا حاربوا و بسننا استهزؤوا! واليوم لجؤوا للوضوء و الحجاب

ضاق بنا الحال و غصت جمرة بالفؤاد وليس لنا غيرك ربي يا رحيم يا أواب

شلت أيديكم يا من جرعتمونا هذا الوباء

لن نركع لغير رب محمد ويحكم منا يوم الحساب

لـوحُ النِّـسـيـان

مُبعثرٌ أنا يبكي و يتألّمُ

غريبٌ أنا بين القبورِ نائمُ

جليسُ وِحدتي أنا صامِتٌ لا يتكلّمُ

كتبوني في لوحِ النّسيانِ و على كفِّهِ أقسمُوا

ذبحوا ذِكرايَ قِصاصا و أعدموا

لا صديقًا يتفقَّدُ و لا زائرًا يمرُّ و يُسلِّمُ

أنيسُكَ أنا يا تُرابُ لكَ أحكي و لا أكتمُ

نِـــيـــسَـــــان

كيفَ هِيَ عَلاقَتُكَ بالقَلَمِ و الحَرْفِ يا إنسان؟!

أَسَمِعْتَ كَلِمَةَ إقْرَأ مِنْ ذِي قَبْيَلَلِ أَمْ أنتَ فِي سِنَةٍ و سُبَات؟!!

(إقْرَأ باسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَق)

آيَاتٍ كَاشِفَاتٍ بَيِّنَات

تَقُصُّ عَلَيكَ كَيْفَ خَلَقَكَ الرَّحمَن فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَك

تَنْزِعُ عَنْكَ ثَوْبَ الجَاهِلِيَّةِ وَ الخُزَعْبُلَات

تَنْفِضُ عَنْ قَلبِكَ غُبَارَ التُّرَّاهَات

وَ تَمْسَحُ عَن عَيْنَيْكَ لِثَامَ المُوبِقَات

أَمَا رَأَيْتَ نِيسَان يُسْدِلُ سَتَائِرَ الذِّكْرَيَات

وَ_يَهْتِفُ_قَائِلًا: في مِثْلِ هذا اليَومِ خَلَّفْتُ وَ لَمْ أَكُ كَبَاقِي الأُمَّهَات

فَلَقَدْ وُلِدَ السَّادِسُ عَشَرْ مِنْ رَحِمِ اليَقِينْ

وُلِدَ العِلْمُ فَلَكَ التَّبْجِيلُ وَ التَّحِيَّات

اِنْبَثَقَ النُّورُ وَ سَاحَ دَمُ الظُّلُمَات

هَلَّلَ طُلَّابُكَ وَ دَوَّتْ الصَّرَاخَات

خَطَّ فِيكَ القلمُ أَبْجَدِيَّةَ كُلِّ اللُّغَات

فَهَنِيئًا بِكَ لِجَمِيعِ المُتَعَلِّمِينَ وَ المُتَعَلِّمَات

الـــــوردةُ الــجُــوريَّـــــة

جاءتني قصيدة على شاكِلة وردةٍ جُورية

و مَالَت على غُصن قافِيةٍ فَأَصْغت ثُمَّ قالت

إِنِّي أرى عَنْدَلِيبًا صَقْرًا رَصِينَ العُود شَدِيدَ الأَزَر

يَعْصِرُ رَحيقًا من رَحِمِ الزُّهور فَحُورِيَّةً صَارَت

أَلا تَرَيْنَ يا فَتاة ألا تَسْمَعِين تِلك الألحان الشَّجِيَّة

حُروفٌ تتراقصُ على وَتَرٍ حَزِين كَيْفَمَا جَالَت

أَذَاكَ حَمْزَة صَائِدُ الأسود مَالِكُ الغَاب

بَلْ إِنَّهُ عنترة العبسي قد زلزل الأرض فَثَارت

تَرَى يُمْنَاهُ تُقَلِّبُ الحَرْثَ بِشِعْرٍ العَيْنُ مِنْهُ حَارَت

كيف يَنْسُجُ من صُوفِ البَدِيعِ صُوَرًا و قُمْصَانَا

تَخَالُهُ مِن فَرْطِ البيان جَاحِظًا عَجَبًا كَفُّهُ مَا خَاطَت

سَأُرَتِّلُ سَطْرًا عَرَبِيًّا وَ أَصْقُلُ عليه خَيْزُرَانًا أَبِيًّا

إِنِّي كَنَّيْتُهُ يُوسُفِي كَأَنَّمَا قَبْلَهُ قَصِيدَةً ما كانت

كَـنَّـيْـتُــهُ الـخَــوَّانْ

سلام على من إئتمناه الفؤاد و للأمانة خـــــــــان

سلام على من أهديناه القلب وعليه قد هـــــــان

سلام على الصبر و الحب والعشق الذي كـــــان

سلام عليك يا من كنت لحبي السرمدي خـــــوان

لو جبت العالم بكل بنات حواء لن تلقى لحبي ثــان

كَـتَـبـــتُ عـنِ الـشَّــوق

كَتبتُ عنِ الشَّوقِ نعم إِنِّي أشتـــــــــــــــاق
كَتبتُ عنِ العشقِ إِنِّي إليهِ أَنســـــــــــــاق
ذَكرتُ لِقلبي الهوى فاحتدمَ الاحتـــــــــراق
ذَكرتُ لِقلبي الجوى فكان عَلْقَمًا مُرَّ المَـــــذاق
أَذَنْبِي أَنَّنِي أَحْبَبْت أَمْ لاظَتْ بِيَا الأَعْـــــــذَاق
بِرَبِّكُم أَهَذِهِ نارٌ مِن شُوَاظ أَمْ حِمَمٌ غِسَـــــــاق
رُوَيْدًا عَلى ذَا الفُؤاد إِنَّ بِهِ غَصَّةٌ لا تُطَـــــــاق

حَـــدِيـــثٌ فِـــي لَـــيـــلـــى

أخبِرُوا لَيْلايَ أَنَّ النَّجْمَ بِدُونِها آفِـــــلُ
وأَنَّ غِيَابَها عَنِّي سِكِّينٌ ذَبَّاحٌ قاتِـــــلُ
أخبِرُوا لَيْلايَ أَنَّ العقل بدونها ضَاحِـــلُ
وأَنَّ العِلْمَ بَعْدَها ظلامٌ و إِنِّي جاهِـــــلُ
أخبِرُوا لَيْلايَ أَنَّ الزَّمَانَ بَعْدَها عاطِـــلُ
وإِنِّي في غَيْهَبِ الغَسَقِ تائِهٌ غافِـــــلُ
صُبِّي عَلَيَّ سَخَطًا فأنا عِرْبِيدٌ سافِـــــلُ
إِطْعَنِي في الصَّدْرِ خِنْجرًا قدْ سقط الوابِلُ
جُودِي عَلَيَّ بِكَرَمِ فِراقِكِ و غَدْرِكِ الطَّائِلُ
اِسْقِنِي الوجعَ بالسِّياطِ هَرَبًا لَسْتُ أُحاوِلُ
لِتَشْهَدْ نُجومُ السَّماءِ ما كُنْتُ عَنْكِ قائِـلُ
شُدِّي الرِّحَالَ ماتَ مَنْ كان عَنْكِ سائِـلُ

دَمــعــةُ أُمّ

بُتِرت أيديكم أصبحت مساجدنا خاليـــــــــــــــــة

تبا لكم جعلتم عيون الأم تسهر باكيـــــــــــــــــة

الويل لكم يوم تصلون جهنم الحاميـــــــــــــــــة

قهقه عربيد أمريكا وظن أنها باقيـــــــــــــــــة

ألم تسمع بقارون وفرعون يا أصلع الناصيـــــــــــــــــة؟

ألم تقرأ عن ذي القرنين ما فعل أم عقولكم خاويـــــــــــــــــة؟

أما حدثوك عن زبر الحديد و النفخة الداميـــــــــــــــــة؟

لعمرك ستكب سياستك و أفعالك في الهاويـــــــــــــــــة

مالكم لا تعقلون أخلد من قبلكم تالله إنها فانيـــــــــــــــــة

ويحكم من دعوة الأم و ربي إنها لذبحة كاويـــــــــــــــــة

وَيْـــحَـــكُـــم إِنْ هَـجـاكُـــم حَـــرفـــي

قالوا كفاكِ سُخفا بحروف الضاد

أنت بنظمها تتماطلي

قالوا لن نأبه لما تكتبين

هيهات عبثا تحاولي

قلت مالي و مال هجائكم قد اجتر موائلي

ألم تعلموا أني شاعرة

لي حال تميلُ إن هبت ريح شمائلي

ألم تصغوا لجميل قولي

جودوا بأحسن منه فهل منكم من قائل

نسرين تمردت فكسرت قانون شعركم السجين

هاتوا لي من يصدني و يجعل من نقده بيني و بين الشعر حائل

سأبيد قيدكم ذاك عن بكرة أبيه

فهل منكم من حائر أو سائل

بيت القصيد حر طليق كما الطير

كفاكم به تهشيما

سأظل أحرر حرف الضاد فمن منكم لكلامي كافل

أُمِّـــي قَـــاتِـــلَـــة

أُمِّي ٠٠أُمَّاه ٠٠والدتِي ٠٠

يا فاطِمتي أنا أُناديك بِكُلِّ جوارحي فهل تسمعين!

أحِنُّ إلى ضِحْكَتِكِ ٠٠

إلى عَطْفِكِ و أناتِكِ

أشْتاقُكِ كُلَّ وقتٍ و كُلَّ حين

قِيلَ لي أنَّ الأُمّ تشعرُ بِوَلَدِ بطْنِها

فهلْ بِعذابي و حُرقةِ قلبي تشعرين!

كنتُ أُسمِّيكِ حمامتي البيضاء

كنتُ أُسمِّيكِ مَلَاكِي فهل تذْكُرِين!

كنتُ أبكي على صدْرِكِ و أهربُ لِحُضْنِكِ

كنتُ أروي ظَمَئِي بِحَنانِكِ قبل كُوبِ الماء

كُنتِ ملاذي الوَحيد يا أُمَّ نِسرين

أكتبُ لكِ كلماتٍ ترتجِفُ على أريكةِ الورقة

تُبلِّلُها دموعي، عَلَّكِ يومًا لِحُرُوفي تقرئين

ملاكي يا سادة صار سفّاحًا

أجل سأتحدَّثُ عن جَرِيمتكِ هل تسمحين؟

ارْتَكَبْتِ مَجزرةً بطفولتي أعْدَمْتِها قَبْيْلَ أنْ تكْبُرْ هل تُدْرِكِين؟

حَمَّلْتِها مَسؤوليَّةَ الرّاشدين

و أصْبحتِ في ثنايا روحِها تطبُخين

أيْن ألعابي يا أمِّي؟؟؟

بِرَبِّكِ يا أنا هل لِلألعاب كُنتِ تَمْلِكين!

أجل! كانت لي دُمية! كانت صديقتي

زَجَرتْنِي أمِّي: أنتِ يا غبيّة متى تكبُرين !!

مَزَّقَتْ صديقتي أقصِدُ دُمْيتي قالت بِسَخَط:

يا حمْقاء ألازِلْتِ تلعبين! ياه!!

مابهِ ملاكي تغيّر!!

لماذا هكذا علَيَّ تَقْسِين!!

ماهذا الثّوب الرّماديُّ أُمّاه؟؟؟

لا ترتدِيه أرجوكِ أنتِ تُخيفين نِسرين!!

لماذا تحوّل ملاكي إلى جلّادي؟

أريدُ أمِّي أين أمِّي هل عنِّي تَتِيهِين؟

أنا بِكْرُكِ ما الّذي حَلَّ بِأُمُومَتِكِ!

ما الّذي جرى لكِ لماذا عنِّي تبتَعِدين!

هل فقدَ بطْنُكِ ذاكِرتَهُ!

أليْسَ بيْن أحشائِهِ بِي كُنتِ تَحْمِلين!

ربَّاه!! ما بِكِ ألسْتُ فِلذةَ كَبِدِك!

باللهِ عليكِ لماذا بِسِيَاطِ القهْر إيَّايَ تضربين!

أُمِّي لَيْسَتْ بِأمِّي أمْ أنا لستُ بِأنا؟

ما بِتُّ أعرِفُ كِلَيْكُمَا يا نِسرين!

تعثَّرَ قلمي سَمِعَنِي أضحكُ فتَعَجّب!!

أين غيثُ عَيْنَيْكِ هلْ جُنِنْتِ أمْ من خَمْرَةِ الدَّمْعِ تَثْمُلِين!

ههه٠٠هههه٠٠ههه٠٠كلّا يا صديقي

أنا فقط أُخَمِّنُ ما يُفَكِّرُ قارِئَ خَرْبَشاتي و المُتابعين!

أَعْلَمْ أَعْلَمْ٠٠ سَتقُولُون كَلِماتُكِ مُحَرَّمَة

ستُوَبِّخُون أفكاري و لِقلمي ستَشْتُمُون

سيخرُجُ من ثَوبِكُم بارٌّ بأُمِّهِ

يُلَقِّنُنِي مواعِظَ و أنتمْ تُصَفِّقُون

ستُتَمْتِمُون بِكُلَيْماتٍ عَقِيمةٍ لا يُنْجِبُها عقلي الصَّغير هههه٠٠

طبعًا طبعًا، فأنا لا أفقهُ ما تفقهُون

ستُحاكِمُون ما خَطَّهُ حِبْرُ قلمي

وترْجُمُون ورقتي قِصَاصًا و تَنْقُمُون

هيَّا يكفي لقد ملَلْتُ مُسَلْسَلَ أخلاقِكُم الشَّرِيفَةَ هذا

طَفَحَ الكَيْلُ و سَئِمْتُ نِفاقَكُمُ هلّا تَخْرَسُون؟!

لا يُجَرِّبَنَّ أَحَدُكُمُ مُقاضاتي لِأنّي سأُعَلِّمُكُم عن عِلْمِ الأمِّ ما لا تعلمون

لا يأتِيَنَّنِي أحَدُكُم يُرَدِّدُ: 'الجنّة تحت أقدام الأمّهات'

و هُوَ يحتقر أُمّهُ و يركعُ تحت نِعَالِ العاهرات

صُدُّوا فاكُمُ تُرّاهاتُ مواعظكُم تُقَزِّزُني

أدُوسُ على ثَرْثَرَتِكُم و أرمي بها في مَكَبِّ النِّفايات

لا يَغُرَّنَّكُم احتراقي في نارِ تعاستي

أُعيدُ الكَرّةَ و أُشَكِّلُ من كُتَلِ الرَّمادِ وردةَ النِّسرين

أُبيدُ شَمَاتَتَكُم عن بِكْرَةِ أبيها و أمحقُ قَلَمَكُم قبل أن يَلِدَ حَرْفَيْن

هَايْ أنتمْ! لا أتوسّلُ شفَقَتَكُم وَيْحَكُمُ

أكتبُ لِأَفْضِفِضَ عنّي و عنْ أنا و عنِ الإثنيْن

لَسْتُ بِخَيريا نُوفَمبَر

أنا الجزائرُ اِبْنَةُ الشُّهَدَاءِ المُدلَّلَة

أنا الجزائرُ بِكْرُ الثُّوَّار هلْ نَسَيْتُم!

أنا الجزائرُ بَلْقِيسُ زَماني

أبكي بُكاءَ الخنْساء و السَّبَبُ

أنْتُمْ أَرَأَيْتَ يا نوفمبرُ أَمَانَةَ الإِبْرَاهيميّ ما حَلَّ بِهَا!

عَصَيْتُمْ أبَاكُمُ البَشِيرَ و لِأَمَانَتِهِ خُنْتُمْ

أَرَأَيْتَ يا نُوفمبرُ لِوَصِيَّةِ بْنِ باديس ما جَرَى لَها!

كَأَنَّهُ عن دِينِكُمْ و شَرَفِ دِينِكُم ما حَدَّثَكُم!

أنا الجزائرُ قَاهِرَةَ فِرنسا في عُقْرِ دَارِي

كَيْفَ اليوم مِنْ فَأْرٍ نَجِسٍ تَعَلَّمَ الصَّيْدَ خِفْتُمْ!

أنا الجزائرُ أَدُوسُ بِنَعْلِي على بني صُهْيُون

كيف بِأبْنَائي يَرتدُون مِعْطَفَ السُّكُوت هلْ بَرَدَت مُرُوءَتُكُم!

كيف لِنَبِيِّكُمُ أنْ يُهَانَ في حَضْرَتِكُم!

كيف بِبِضْعِ بُعَيْضَة فِرَنسيّة تَتَطَاوَلُ عَلَيْكُم!

كيف بِأُسُودِ البَهْجَةِ لا يتحَرَّكُون لا يَلْتَحِمُون!

كيف بِأَحْفَادِ الأَمير يَهَابون الهُجُوم أَمَا خَجِلْتُمْ!

أنا بَلَدُ المَليُون ونِصْفُ المَليُون شَهِيد

اِسْمُ مُحَمَّدٍ لا يُهان فِي أَرْضِي هلْ سَمِعْتُمْ؟

أنا إِكُوزْيُومْ أَلْبَسُ ثَوْبَ العِزَّةِ مُذْ وِلادَتِي

و مُحَمَّدٌ سَيِّدُ آدَمَ و سَيِّدُ كَبِيرِكُمُ شِئْتُمْ أَمْ أَبَيْتُمْ

محمد لا يُـــهَـــان

أَيُّهَا الطَّاقَمُ الطِّبِّي أُصِيبَ ضَمِيرُ العَرَبِ بِطَلْقَةٍ

هَاتُوا البَنْجَ و المِشْرَطَ عَلَّكُم لَهُ تُسْعِفُون

لَحْظَةً لَحْظَة أَظُنُّ الطَّلْقَةَ أَصَابَتْ كَرَامَتَهُ

هَيَّا بَاشِرُوا العَمَلِيَّةَ عَلَّكُمْ شَيْئًا مِنْهَا

تُنْقِذُون هههه٠٠ فَاشِلَةٌ مُنْذُ البِدَايةِ صَحِيح!

هلْ الطَّلْقة قويَّة أمْ أنتُمْ جَرَّاحُونَ فَاشِلُون!

ما بَالُكُمُ يا بنُوا جِلْدَةِ العَرَبْ!

ما بَالُكُمُ أمامَ البَاطِلِ تَخْرَسُونْ!

هلْ فَقَدَتْ عَاطِفَتُكُمُ ذَاكِرَتَهَا؟

يَقْذِفُون عِرْضَ دِينِكُم هلْ أَصَابَ فُحُولَتُكُمُ صَمَمُ!

نَهَقَ سَفِيهٌ نَجِسٌ مُفَرْنَسٌ يَتَهَكَّمُ

ضَرَبَ نَخْوَتَكُمُ عَرْضَ الحَائِطِ فَمَنْ مِنْكُمُ يَتَكَلَّمُ؟

قَامَ يُنَقْنِقُ و يَنْعَقُ و يَطِنُّ و يَسْخَرُ

فَأَيْنَ صَوْتَكُمُ لا أَرَاهُ بَيْنَ ثُغُورِكُمُ يُتَمْتِمُ؟

يَا مَنْ تَجْلِسوُنَ وَرَاءَ مَيْكْرُفُون الأَخْبَار

أَمَا أَتَاكُمُ نَبَأٌ نَطَقَ بِهِ خَسِيسٌ أَعْجَمُ؟

يَا مَنْ تَقْضِمُونَ فَاكِهَةَ الغِيرَةِ و الحَمِيَّةِ

أَلَسْتُمْ تَأْنَفُونَ على مَنْ كانَ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمُ!

يَا مَنْ بَكَى عَلَيْكُمُ في دُنْيَاكُمُ و في أُخْرَاكُمُ يَشْفَعُ

أَلَا تَصُونُونَ عِرْضَ مَنْ كانَ لِأَخْلاقِكُمُ مُتَمِّمُ!

هلْ بَتَرَتْ العِلْمَانِيَّةُ يَدَ مَبَادِئِكُمُ!

فَلْيَرُدَّ على صَرِيرِ فِرَنْسا مَنْ بِهِ شَمَمُ هَايْ أَنْتُمْ!

يا مَنْ تَلْعَقُونَ حِذَاءَ فِرَنْسا تَرْجِمُوا لِابْنِ البَغِيَّةِ مَا أَقُولُ:

وَيْحَكْ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ لا يُهَان

مُحَمَّدٌ تُصَلِّي عَلَيْهِ المَلائِكَةُ و الإِنْسُ و الجَانْ

مُحَمَّدٌ بِالدَّمِ و النَّفْسِ و العِرْضِ يُفْدَى و يُصَانْ

مُحَمَّدٌ سِرَاجٌ خُطَّ اِسْمُهُ في عَرْشِ الرَّحْمَنْ

مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانْ

كَيَوْمِنَا هذا أَنْجَبَتِ السَّماءُ ضَيَّ فِرْقَدِ

فَأَبْشِرُوا خَيْرًا و صَلُّوا على الحَبِيبِ مُحَمَّدِ

خَـــلِـيـــلُ الـــرُّوح

ذاك الذي كان للروح خليلا
ترك الروح تئن و تقول يا ويلتاه
ليته ما برح مطرحه بذي الفؤاد
مزق ميثاق الصداقة كأنا ما وثقناه
جحد السؤال عن الحال و تجاهل
و قسى القلب علينا كأنا ما فديناه
طوى صفحتنا بسرعة وميض برق
و هان الفراق كأنا للمر معا ما شربناه
محى تاريخنا كما يمحى حبر معكوف
و نسى الأيام الخوالي كأنا ما عرفناه
صب على صحبة الدهر جمرا لهيبا
و نقض عهد المحبة كأنا ما عهدناه
لله درك يا عيون الدمع الهجين
لو كان باليد وجع الدنيا عنك صرفناه
إمض يا صاح عسى تذكرنا يوما
ستظل عزيزا و لك الله دعيناه

لَـعـنَـةُ الحُـــــبّ

كُـــفِّــي عن عتابي كلما نظرت إليك

قالت عيناك يا نار ذات لهب

لا ترمقيني بتلك النظرات

لا تلوميني لا تقولي خذلني و ترك و ذهب

أتراك تندب حظك بعدي يا فتى

أم قد لج دعائي فيك سوط عذاب

لأملأن صهريجا به مقت غضوب

و لأرمين حبك رمي البأس لضباع الغاب

و لأسقينك حمما من جمرات تلظى

و لأدعون عليك ربي أن يذيقك بئس المآب

و لأهجونك سخطا و أشكوك في سجودي

و لأرجمنك كطير ذبيح سقط ذليلا من سراب

سر كليلا غض الجفن مطأطأ الرأس رث الفؤاد

لا أنار الله لك دربا و لا فتح لك من الخير باب

صَـرخَــة قَــلــمٍ جــائــع

فاكهة الأماني تعفَّنت..

و أرضُ الأحلام أقفرت..

أرحامُ الضحكات عَقَرَت..

و أزهار الأمل تيتَّمت ...

سيجارةُ الخِذلان أضرمت..

في القلب بأسًا زرعت..

ثيابُ السعادة بشعةً أصبحت..

مناديلُ الطفولة بين أكواب القهر ضاعت..

و شمعة الشباب نِعَالُ الخيبةِ عليها داست..

بحق الجحيم أخبروني طيبتنا بأيِّ ذنبٍ قُتِلت..؟!

خَـطِـيـئَـةُ وَعْـد

لا تَعِدْ و لا تَكُنْ للوعدِ قائِل
فنَقْضُ العهد سِكِّينٌ ذبّاحٌ قاتِل
لا تسأل و لا تكن عن حالي سائل
فالسُّؤال مِسُكُ حنينٍ عالِقٌ غيرُ زائِل
لا تبتسِم لفؤادي و تضحك و تُغازل
لا تكن لِبرائتي وحشًا ضارِيًا آكِل
لا تَبع طيبتي بثمنٍ بخسٍ لهذا الزمن العاطل
لا تسكُن يساري وأنتَ مُستأجِرٌ فاشل
رُبَّ فِراقٍ قاهرٍ عادِل
و_لا_ميثاقُ عهدٍ كاذبٍ باطِل

بـقـايـا أُنـثـى

و أهربُ مِنِّي كُلما التقيتُني ..

كأنني لا أحبُّني أو لا أُريدُني ..

اصطدمتُ برصيفِ الحب قال ابتعدي عنِّي .

هَبَّت ريحٌ نَتِنَةٌ بكفِّ الخيانة تلطِمُني ..

خاطبني عقلي بجهالةٍ كأنه لا يعرفني

.. كرامتي صَبَّت عليَّ لعنةً و أبَتْ أن تعذرني ..

عاقبتُ قلبي بِسياطِ الوِحدة أضربُ و أجلِدُني ..

تبعثرَ كُلِّي ما بِتُّ أدري أين القدرُ سيأخذني

.. عبثًا أحاول لَمْلَمَتِي كُسِرَ العُكَّاز الذي كان يسنِدُني ..

لَمَّا أعدموا ضِحكتي رَبَتَ جلبابي على كتفي يُواسيني ..

أنا بقايا أنثى أروي قصة خطيئتي و أسرِدُني ..

تُـفَّـاحَـةُ الِإنـتِـقَـام

أقلامي جَفَّت..

حُروفي أقفرت..

أنفاسي اختنقت

أحلامي صُلِبَت

ضحكتي انتحرت..

برائتي تشرّدت..

ثقتي العمياء أبصرت..

أقنعة النِّفاق سقطت..

برصيف المِحَنِ ارتطمت

سريرةُ المكرِ على الوُجوه ظهرت..

يدُ الأحباب بظهري طعنت..

في_صحني_أكلت_و_فيه_بصقت..

و يا تُرى نسرين ماذا فعلت..

توضأت بماء دمعها و سجدت..

دعت ربها و شَكَت و صرخت..

شربت من كأس الوجع و لِسُمِّهِ ابتلعت..

اقتلعت قلبها و بالنِّعالِ دَعَسَت..

شَقَّت ثوب الهزيمة و مزّقت..

الأجِنَّةُ في رحِمِ الفشل أجهضت..

قضمت من تُفاحة_الانتقام و بنجاحها_انتقمت..

خُبْـز آلـخِـذْلآن

دَاخلي عَقيمٌ قاحِلٌ مُقفِرٌ أسوَدُ

كزهرةٍ صَبُّوا عليها قِطْرًا و أوقدُوا

كُـلِّي شَتِيتٌ مُبعثرٌ مُتَبَدِّدُ

نِصفي مَلاكٌ طَيِّبٌ يذكرُ الرَّبَّ و يُوَحِّدُ

و نصفي شيطانٌ كظيمٌ لعينٌ أَمْرَدُ

لَيْلِي عَبُوسٌ لا يُؤمِنُ بالسعادة مُلحِدُ

أ رَقِي لِصٌّ يسلِبُ نومي حَذِقٌ مُتمَرِّدُ

سَرَقُوني مِنِّي يا أمِّي و ثيابَ ضِحكتِي جَرَّدُوا

دَفنُوني بمقبرةِ ذاكِرتي كَبُّوا التُّرابَ و وَأَدُوا

أظلَمُوا مِصباحَ طفولتي و أخمدُوا

طَرَدُوني من بيتِ الطُّمأنينةِ أصبحتُ تَائِهًا مُشَرَّدُ

يا أبَتِي ما بِتُّ أدري أين أنا سأجِدُ

سقاني الزَّمنُ عَلقمًا تالله على طَعمهِ لا أُحْسَدُ

كَفَاكَ يا إبليسُ عَبَثًا فأنا لا أعبُدُ ما تعبُدُ

كِيدُوا المَكائِدَ تِبَاعًا إنَّ لكُم مع الله مَوعِدُ

أُضمُر يا قَدَرُ خَبَايَاكَ ما بَقِيَ بالقلبِ صَبرٌ و لا جَلَدُ

أُعذُرِيني يا أنا آذيتُكِ و ما كُنتُ أقصدُ

تأخَّرتَ عَنِّي يا قِطارَ الأُمنِيات

كُنتَ بعيدًا و أصبحتَ أبعدُ

أكلتُ من #خُبزِ_الخِذلانِ كثيرًا

فيا تُرى ماذا بَـعْـدُ

غَفَرْتُ لِي

أتَسَكَّعُ في شوارع ذِكرياتي..

أُمسِكُ قطعة قلبي بيدي..

و أمشي مِشية آلسَّكارى..

و أصرخُ بأعلى صوتي: قلبي للبيع..

هل مِن مُشتري..؟

لا أحد يُجيب..!

أُعيدُ الكَرَّة و أصرخُ من جديد: طِيبتي الغبية للبيع..

هل مِن مُشتري..؟

كذلك لا أحد يُجيب..!

تبًا سُكَّانُ هذه الشوارع بُخلاء..

سأتجولها شارعا شارعا..

اممم.. لِنرى.. هذا شارعُ الصداقة..

رائحته نَتِنة..أظن أنَّهُ لم يُنظَّف مُنذ زمن..

أشُمُّ روائح كثيرة هنا..

اووه..لقد وقع حادث سير هنا..

أغبياء..تركوا الجثث تتعفن و لم يقوموا بدفنها..

أُسرُدِي لنا الحادث نسرين..

حادثُ سير.. اِرتطمت فيه الوجوه برصيفِ المِحن و الشَّدائد..

فسقطت أقنعةُ الوجوه المزيفة..

هذا قناع نِفاق..و ذاك قناع مصلحة انتهت صلاحيتها..

و تلك أقنعة محبة مُلطَّخة بِدَنَسِ الكذب.. حادثٌ فظيع أليس كذلك..!

لِنذهب إلى شارع آخر.. هذا شارعُ الحب..

اووووه..غُبارٌ كثيف يكتسي به هذا الشارع..

و ماذا حدث هنا يا نسرين..؟

هنا حدثت حروب دامية..

هنا وقعت معاركُ طاحِنة..

بين عقلي و قلبي.. بين طيبتي و ثقتي..

هنا نِعالُ الذُلِّ داست على كرامتي..

هنا الدُّموع تَيَتَّمَت..

هنا الأحلام اِنْهَدَّت و تحطَّمت..

هنا الضحكة انتحرت و ماتت..

هنا سِنينُ العشرين هَرِمَت و شاخت..

هيا لِنمضي إلى شارع آخر..

هذا شارع خطير.. شارعُ مَنْ هذا نسرين..؟

إنَّهُ شارعُ أنـآ.. شارعي..

صَمتٌ رهيب يجلسُ على أريكةِ هذا الشارع..

و أنا أسيرُ ..سمعتُ نحيبًا خافتًا..

وَجَدْتُنِي أتوَسَّدُ رائحة أمِّي.. و أذرِفُ دموعًا حامية..

كأنَّ براكين اللهب تقذفُ بها داخل مُقلتَيَّ..

نطقت بصوتٍ مجروح قد تقطعت حِبالهُ بكثرة آلبكاء..

كنتُ أنتظِرُ مَجيئَكِ يا نسرين..

آخِرَ مرَّةٍ زُرتنِي فيها..

كُنتِ قد تركتِ وصاية مع آلزمن..

أن يجلدني بِسِياطِ آلنَّدم و العِتاب..

كان يَحِنُّ عَلَيَّ و يجعلني أبتلعُ أقراصَ النِّسيان كَي يَخِفَّ وجعي..

أراكِ تغيَّرتِ نسرين.. أراكِ شخصًا آخر..

أكثر قوة و صلابة..

أين قلبكِ.. ابتسمتُ بِمرارة.. ههه..

لقد دَعَسَهُ سائقُ سيارة نجاحي حين عَبَرتُ شارعه٠٠

هيا٠٠ انفِضي عنكِ شَجَنَ الأيام الخوالي٠٠

انتهت مُدة عِقابكِ يا أنا٠٠ لقد غَفَرتُ لَكِ٠٠

اووووه_شِيت٠٠٠ لقد عاد قلـمـي لِ يكتُبَ بِثَمَالةٍ من جديد٠٠

إنَّها خَمَرةُ قهـوتي آلسَّوداء ٢١-٠٩-٢٠٢

أَشْـبَـآهُ قَيْـس

تَبا لِـ قيس ما أكْذَبَهْ

و تبا للرِّجال بَعدَهْ

و تبا لِمن تَبِعَهُ و أَشْبَهَهْ

و تبا لِمَن أعطى الوعد ثم أنْكَرَهْ

و أَلْفُ تَبٍّ للفُؤاد العاشق ما أَطْيَبَهْ

على الغَدْرِ و النِّفَاق ما أصْبَرَهْ

على طَيْشِ السَّفِيهِ ما أَجْلَدَهْ

وَا أَسَفِي على ذا الزمان ما أَحْقَرَهْ

وَا أَسَفِي على عَيْشِ الصَّدُوقِ ما أَظْنَكَهْ

إذا جَادَ بالقول فَطِنٌ فقير نطق حِمار أَخْرَسَهْ

و اذا تفلسف أحمقٌ غني قام الكُلُّ يُصفق لَهْ

بالله عليكِ لا تَذْكُرِي أمامي هذا العِرْبِيدِ الأبْلَهْ

إنْ قَابَلْتُهُ مَزَّقْتُ صَدرَهُ و تَجرَّعتُ دَمَهْ

لن يكفيني ذلك بل سأختطفُ خَنْقًا رُوحَهْ

سَأَدُوسُ على قلبهِ و أسقيهِ سُمًّا لِأَزِيدَ وَجَعَهْ

سأقتلعُ عينيه و أرمي رَمْيَ البَأْسِ جُثَّتَهْ

لا تسأليني صُدِّي فَاكِ أَمَا رَأَيْتِ لِفِعْلِهِ

مَا أنْذَلَهْ لا تُحَدِّقِي بِوَجهي و تقولي قلبكِ ما أَسْوَدَهْ

بَل قُولي وَيْلَتَاهُ لِسَيْلِ جَحِيمِهِ ما أَخْمَدَهْ

سأقول ربي عَلِيمٌ بِحَالِهِ و بِهِ سبُحانَهُ ما أَرْحَمَهْ

أُكتُب لِترتاح..

أُكتب و اضرب بسياط قلمكِ على وجعك..

أُكتب و دُسْ بِنعالِ حروفك على تقاليد المجتمع العقيم..

أُكتب و أُلطُم بكُليماتك وجه الدنيا القبيح..

أُكتب و تمرّد على ضِباعِ اليأس التي تنهشُ بعقلك و قلبك..

أُكتب و اروي ظمأ السطور القاحلة..

أُكتب لِتُخرج قيحَ مشاعرك المتعفنة داخلك..

أكتب و اعبث بأبجدية القدر اللعين..

أُكتُب لِترتاح..

يــآ أنـــتَ ..

هل تدري كيف نلتقي ..؟!!!

حين أنامُ و أنا أتوسَّدُ ذِكرياتكَ ..

حين تجلسُ حروفي على أريكةِ الورقة ..

و تعزفُ على كمنجةِ السطور اسمكَ ..

حين يُعانقُ الليلُ نجما يشبهُ وجهكَ ..

حين يعبثُ بيَ القدر و يهمسُ لي بصوتكَ ..

حين تنامُ الشمسُ عمدًا و تتركني في بيت أحلامكَ ..

حين أحكي لفنجان قهوتي عنكَ و تظهرُ على ثغرها ابتسامتكَ ..

حين أشتري من مكتبة الزمن قصيدةً كتبتُها عنكَ ..

و حين تلطمني كفُّ الوجع ..

أقتلعُ الثوب الذي خِيطَ من تفاصيلكَ ..

و أدوسُ عليهِ بنِعالِ كرامتي ..

و أمتطي حصان كبريائي ..

و في مكبِّ النِّفاياتِ أقذِفُ بكَ ..

و أمضي بابتسامةٍ حقيرةٍ كأنني لم أعرفكَ ..

خـــــــاتمة

أيها القارئ العابرُ في سِردابِ خواطري الثلاثين..

أعتذرُ لكَ إذا جعلتُ دموعكَ النائمة تستيقظُ عنوةً..

لم أكتب لِأعبث بذكرياتكَ الأليمة..

و لا لِأجلدكَ بِسِياطِ كلماتي الحزينة..

أنا محظُ قلمٍ عاثِرٍ كتب لِيرتاح..

ليس هدفي أن أُقدِّس طقوس البؤس في مِحراب كتابي..

و لا أن أُخمِدَ شمعة آمالكَ و أمنياتك..

كنتُ أعبثُ بالحروف كي أعانقَ جروحك و أضمدها..

جعلتُ من السطور مجنونة تارة تبكي و تارة تضحك..

حتى تُدرك أن الحزن عجوزٌ هَرِمٌ سيموتُ قريبا..

و الابتسامةُ وردةٌ لا تذبلُ ما دامت شمسُ الأحلام ترتدي فُستان الأمل و فستانُ الأمل لا يهترئُ أبدا..

كانت هذه حروفٌ نسرينية عزفتها على كمنجة سُطُوري البنفسجية بنكهة قهوتي الترابية.

أُكتُب لِترتاح..

أُكتب و اضرب بسياط قلمكِ على وجعك..

أُكتب و دُسْ بنِعالِ حروفك على تقاليد المجتمع العقيم..

أُكتب و أُلطُم بكُليماتك وجه الدنيا القبيح..

أُكتب و تمرّد على ضِباعِ اليأس التي تنهشُ بعقلك و قلبك..

أُكتب و اروي ظمأ السطور القاحلة..

أُكتب لِتُخرج قيحَ مشاعرك المتعفنة داخلك..

أكتب و اعبث بأبجدية القدر اللعين..

أُكتُب لِترتاح..

❊ ❊ ❊

نسرين حلايلي

الفهـرس

إهـــــــداء	07
مقدمـــــــة	08
حَكَايَآ آلصَّبَآح	10
سَـخـــطُ الـسَّـمـــاء	12
كَـفَـاكُـم سُبَـاتًا يـا عَـرب	14
إلـــى أرذلِ القومِ يَـهُودَا	15
لا	18
حُـــــورٌ عِـيـــن	22
عـــرُوس الـــجـــزائـــر	24
الـجُـمُـعـةُ تـبـكِـي	25
لـوحُ النِّـسـيـان	25
نِـيـــسَـــــان	26
الـــوردةُ الـجُـوريَّـــة	27
كَـنَّـيْـتُـهُ الـخَـوَّانْ	28
كَـتَـبـــتُ عـنِ الـشَّـوق	29
حَـدِيـــثٌ فِـي لَـيـلـى	30
دَمـعـــةُ أُمّ	31
وَيْـــحَـكُـم إنْ هَـجـاكُـم حَـرفـي	32
أُمِّـي_قَـــاتِـلَـــة	33
لَـسْـــتُ بِـخَـيـريـا نُـوفَـمـبَـر	37

المثقف

لا يُـهَـــان	39
خَـــلِـيـــلُ الـــرُّوح	41
لَـعـنَـــةُ الحُـــــبّ	42
صَـرخَـــة قَـــلـــمٍ جـائـــع	43
خَـطِـيـنَـــةُ وَعْـــد	44
بـقـــايـــا أُنـــشـــى	45
تُـــفَّـــاحَـــةُ الإنـــتِـــقَـام	46
خُبْـز آلـخِـذْلآن	48
غَـفَـرْتُ_لِـي أتَسَكَّعُ في شوارع ذِكرياتي..	50
أَشْـبَـآهُ قَيْـس	54
أُكـتُـب لِترتاح..	56
يـآ أنـــتَ..	57
خـــــاتمة	58

تم بحول الله وقوته

للنشر والتوزيع والطباعة واقتناء الكتب يرجى التواصل معنا:

مقر الدار: Rue Ben flis- impasse kalenge- batna

المثقف
للنشر والتوزيع

الموقع الإلكتروني: www.elmmothakef.com

☎ هاتف / فاكس 79 47 80 033 / 19 04 68 0770

واتساب/86 73 49 0675